

— ١١٩ —

في أذنى : « ما أصلح هذه المسرحية أن يصنع منها أوبرا ! »
يا للعجب ..! نفس هذه العبارة سمعتها في سالزبورج من الموسيقى

المسوى « بوجارتتر » وهو يشاهد « بجماليون » !

ما علاقة مسرحياتي بالموسيقى ؟ لست أدري ..

ولكن أعجب ما حدث في تمثيل « أهل الكهف » .. بل أعجب ما
حدث في تمثيل مسرحية على الإطلاق إلى يومنا هذا هو أن أجراس الدير
دقت للصلاة في اللحظة التي دار فيها الحديث بين أهل الكهف عن الإيمان
والدين ومجد المسيح ..

وسمع الجمهور من بعيد تراتيل الرهبان آتية من داخل الدير كما لو كانوا
« كومبارس » في أوبرا أو مسرحية .

وما من شك أن هذا لم يكن مقصودا . فمهما يكن من أمر الاهتمام
بالرواية ، فليس من المعقول أن يسمح دير عظيم كدير « مونتريالي »

باستخدام رهبانه على هيئة « كومبارس » في رواية من الروايات !

ولكن الرهبان كانوا في أعماق ديرهم ، لا يشعرون فيما أظن بما يجري
خارجه من تمثيل .. وكانوا يرتلون صلاتهم حقا ، ويدقون أجراسهم
حقا ، وهم لا يعلمون أنهم يساهمون بذلك في الإخراج ويشاركون في
التمثيل ، مساهمة فعالة ومشاركة رائعة !

لقد كانت أصوات ترتيلهم تصل إلى آذاننا خافتة هامسة عميقة
جليلة ، لا تطغى على حوار الممثلين ، ولا تصرف الأذهان عن مجرى
القصة .. كانت عنضرا مصاحبًا يساير المسرحية بمقدار وبماشيا